



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : ANS - WAHAF  
Date : 26.6.98  
Photo No. : 256

فعلت عام ١٩٩٢ حين جهدت في الخفاء لاسقاط حكومة اسحق شامير، وكما لم تفعل كفاية عام ١٩٩٦.

بيد ان الثغرة لن تستحيل اختراقاً بكيسة زر اميركية. فاذا كانت واشنطن تاحناً كبيراً غير منظور في اسرائيل، لا ينفع تحركها ان لم تقم الاطراف المعنية بتقديم عرض مقنع للناخبين "العاديين". والاطراف المعنية، اليوم اكثر من اي وقت مضى، ليست فقط الاحزاب الاسرائيلية. انما ايضا، وربما في الدرجة الاولى، الدول العربية والقائمة العرب. فرغم ان نتنياهو هو الذي سيحدد السؤال المطروح على الناخبين، لتصور لحظة ما الذي سيحدث لو قام العرب على اعلى المستويات باعادة صياغة السؤال وتحويله "سؤال السلام".

لا يتطلب مثل هذا التدخل خيانة قومية. ان يكفي العرب التذكير بنود مشروع السلام العربي الذي على اساسه حضروا جميعاً الى مدريد، ولا ضرورة لأي جديد في المضمون. الجديد المطلوب هو في الشكل أي مخاطبة مباشرة للناخب الاسرائيلي ورؤية رحيمة تتجاوز لغة العلاقات الدولية لتنفذ الى جوهر الصراع في مؤبته الثنائية: التعاليش التسلي مقابل الحقوق العربية.

عند هذا الحد، لن يعود مهماً ان حدد نتنياهو الاكثرية المقررة بستان في المئة او ايقاها عند نسبة الخمسين في المئة زائد واحداً. الامر المهم سيكون مدة الاصطفاة الداخلي في المجتمع الاسرائيلي اليهودي، اي ان التدخل المرجو من الدول العربية سيكون نافعاً حكماً، سواء افلح او لم يفلح.

الم يحن الوقت لمثل هذا التدخل؟ انم يحن الوقت لقمة عربية تضطلع به؟ ألم يحن الوقت لقادة يضحون بشيء من المبتذيات لمردود كهذا؟

سَمِير قَصِير

## قمة عربية لسؤال إسرائيلي

بقلم سمير قصير

... ولم لا نكون، لمرّة، اشطر منهم؟ الفرصة سانحة الآن، وفرها بنيامين نتنياهو دون ان يقصد طبعاً، وربما دون ان يدري بعد، في مسعاه الدائم الى مماثلة جديدة تبقى مسيرة التسوية معطلة. فهو، ان وجد ما حسبه حجة ذهبية لعدم تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين، قد اطلق آلية لن يستطيع بالضرورة التحكم في مفاعيلها.

الحجة هي مشروع الاستفتاء المقترح تنظيمه في اسرائيل حول المرحلة الثانية للانتخابات من اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، والفرصة هي ايضاً مشروع الاستفتاء، شرط ان يحدد مكن الثغرة فيه.

قطعاً، لا يبحث عن هذه الثغرة على سطح العلاقة الاسرائيلية - الاميركية الرسمية، كما سيفعل "عرب اميركا" الذين لا يتعظون (ومن ليس منهم؟ ومن منهم يتعظ؟). فمهما يكن رد الفعل الاميركي على اقتراح نتنياهو سلبياً، ثبت للمرة الالف في الاسبوع الماضية ان الولايات المتحدة لا ترغب في اخضاع الحكومة الاسرائيلية لضغط مباشر وعلني يجبرها على الوفاء بالتزاماتها الدولية، بالاقبل على المسار الفلسطيني حيث هناك اتفاقات لم تنفذ وتوافق لم تخترم، وان لم يكن على المسار السوري حيث يمكن ان تنذر اسرائيل بان قبول اسحق شامير رابن اخلاء الجولان كان من باب المناورة الصرفة.

ولكن، في مقابل الاحجام الاميركي عن ممارسة دور الراعي في شكل يؤمن تطبيق الاتفاقات المرعية، الامر الذي يتطلب تعديلاً في نمط التعامل الرسمي مع اسرائيل، وتالياً اعادة النظر في منظومة العلاقات الدولية للولايات المتحدة، يبقى لواشنطن وسائل اقل علانية للتأثير على اسرائيل، او لنقل بتعبير ادق انما وسائل للتأثير لا على القرار الاسرائيلي انما على آلية صنع القرار، والحلقة الاولى فيما الاقتراع الشعبي. هنا، تكمن الثغرة. ان ان نتنياهو، باقتراحه اجراء استفتاء حول الانسحاب، قد حرر الولايات المتحدة من ضرورة انتظار موعد الانتخابات العامة بعد عامين، في حال اردت التدخل مباشرة لدى الناخب الاسرائيلي، كما